

تفسير ابن كثير

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

(أولئك يسارعون في الخيرات) قال الترمذي : وروي هذا الحديث من حديث عبد

الرحمن بن سعيد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو

هذا . وهكذا قال ابن عباس ، ومحمد بن كعب القرظي ، والحسن البصري في تفسير هذه

الآية . وقد قرأ آخرون هذه الآية : " والذين يأتون ما أتوا وقلوبهم وجلة " أي : يفعلون ما

يفعلون وهم خائفون ، وروي هذا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ كذلك . قال

الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا صخر بن جويرية ، حدثنا إسماعيل المكي ، حدثني

أبو خلف مولى بني جمح : أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، رضي الله عنها ،

فقال : مرحبا بأبي عاصم ، ما يمنعك أن تزورنا أو : تلم بنا؟ فقال : أخشى أن أملك .

فقال : ما كنت لتفعل؟ قال : جئت لأسأل عن آية في كتاب الله عز وجل ، كيف

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها؟ قالت : آية آية؟ فقال : (الذين يأتون ما أتوا

(أو) الذين يؤتون ما أتوا) ؟ فقالت : أيتهما أحب إليك؟ فقلت : والذي نفسي بيده ،

لإحدهما أحب إلي من الدنيا جميعا أو : الدنيا وما فيها قالت : وما هي ؟ فقلت : (الذين
يأتون ما أتوا) فقالت : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها ،
وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حرف إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف . والمعنى
على القراءة الأولى وهي قراءة الجمهور : السبعة وغيرهم أظهر؛ لأنه قال : (أولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون) ، فجعلهم من السابقين . ولو كان المعنى على القراءة
الأخرى لأوشك ألا يكونوا من السابقين ، بل من المقتصدين أو المقصرين ، والله تعالى
أعلم .